

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ الكريم الأستاذ الفاضل مصطفى حامد حفظه الله ورعاه
السلام عليكم رحمة الله وبركاته.

نَسَأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ تَكُونُوا عَلَى خَيْرٍ حَالَ فِي الدِّينِ وَالْدُّنْيَا.
نَسَأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْمِعَنَا وَإِيَّاكُمْ عَلَى خَيْرٍ حَالَ
فِي الدِّينِ وَالْآخِرَةِ.

أخي الكريم:

لقد اطلعت ومجموعة من الأخوة - الذين تعرفهم ويعرفونك وتشق بهم وعايشتهم سنوات طويلة في ساحات القتال ومعamus المعارك وغبار السير في سبيل الله - على بعض ما نشر باسمكم من كتب ومقالات عن الجهاد والمجاهدين في أفغانستان، وبالذات ما جاء في كتابي (صليب في سماء قندهار) و (حرب المطاريد) .

وقد لفت انتباها بعض ما تضمنته تلك المنشورات، وبالأخص ما احتواه كتاب (صليب في سماء قندهار) من أمور تستحق التوقف عندها، فالكتاب إلى جانب بعض ما ذكر من الحقائق الصحيحة، فقد ضم أمورا أخرى لا صلة لها بالواقع، وليس لها أية علاقة بالحقيقة !!

وأنا ومن باب النصح الأخوي العام الذي هو حق للمؤمن على أخيه المؤمن، وبحكم علاقة الأخوة الخاصة التي ربطتني بك سنوات في أرض الجهاد، ومن باب بيان الحقيقة للجميع وتوثيقها، رأيت من الواجب علي أن أنقل لك تعليقاتي وتعليقات الأخوة على بعض تلك الأمور التي تضمنها الكتاب، والتي تخالف الحقائق التي كنت وإياك وهم شاهدين عليها أكثر مع غيرنا من الإخوة الذين لا زالوا على قيد الحياة !!

وأرجو أن يتسع لي صدرك، فأنت من مزاياك المعروفة جرأتك في النقد وحدتك فيه أحيانا، ومن منح نفسه هذا الحق، فلن يدخل به على إخوانه.

وسوف أحاول أن يكون تعليقي على بعض ما تضمنه الكتاب ممثلاً في نماذج من الحقائق والواقع التي عشتها أو أكثرها معك، وعاشها معنا إخوة كثيرون هم محل ثقتي وثقتك، ولا زالو على قيد الحياة ولله الحمد.

وقبل الشروع في صلب الموضوع أريد أن أؤكد على حقيقتين مهمتين:

-1 - وهي أنني كنت إلى غاية قراءتي للكتاب قبل شهرين اعتقد أن الأستاذ مصطفى حامد لا يقول ولا يكتب إلا ما يعتقد هو على الأقل أنه الحقيقة، وكانت مشكلته مع بعض أصدقائه هي طريقة نشره للحقيقة، وليس عدم صدقه في نقله لها.

ولعلك تتدذكر أنني قد أرسلت لك من قبل واقتربت عليك تأجيل نشر بعض الحقائق أيام (هاشم المكي) لأنني أرى أن الوقت ليس مناسباً لنشرها في تلك الظروف، والمستفيد من نشرها يومئذ هم الخصوم والأعداء في رأيي، ولم أختلف معك يومها أن كثير منها حقائق

ولكني بعد قراءة الكتب الأخيرة وخاصة (صليب في سماء قندهار) اهتررت قناعتي السابقة ، واكتشفت أن حجم تشويه الحقائق الموجود في الكتاب يصعب تفسيره أو تبريره أو إيجاد مخرج لائق له !!

وكان من الصعب علي أن أقف وبقية الأخوة صامتين بينما تذبح الحقيقة ويزور التاريخ من أجل أهداف اعرف انك أول من يكفر بها .

وهذا الأمر جعلني أشك في نسبة الكتاب إليك حقيقة، فأنا أستبعد صدور مثل هذه الأمور عن شخصك الكريم.

ولذلك فأنا في هذا التعليق أنسب الأقوال للكتاب وليس لك شخصياً (مع أنني سأذكر كلامي بصيغة المشار إليه وهو أنت لكونه صدر باسمك الكريم) ، لأنني أستبعد أن تكون أنت الذي كتبت هذه الأمور المنكرة

ومهما يكن فسوف تبقى لك شيخنا الكريم مكانتك ومنزلك وسابقتك في الجهاد محفوظة عندي وعند الله وعند الناس إن شاء الله.

-2 - لا أشك أن الكتاب هو كتابٌ نceği ينقد مرحلةً من المراحل بما فيها من إيجابيات وسلبيات، ولكن من المعلوم عند الثقاد

المنصفين أن النقد لا يكون بصيغة الهدم المطلق، والتحقير والتسيفيه والاتهام المباشر للبعض إلى حدٍ وصل أحياناً إلى التخوين، وكل ذلك بلا دليلٍ ولا برهان، مما يوحي للقارئ أن هناك معركة لا زالت نارها تشتعل بين جنبي الكاتب مع بعض من عاصروه وعايشهو وقد وجد الفرصة المناسبة من خلال قلمه لتصفية الحساب بينه وبينهم دون النظر إلى ما يؤديه ذلك من نتائج سلبية قاتلة -هذا فيما لو كانت الاتهامات صحيحة فكيف وهي مشكوك بها ولا دليل عليها.

3- واضح أن الكاتب آذاه ما وصل إليه الحال بعد الأحداث وكأنه يريد النجاح حليفة وحليف من معه دائماً وكأنه لا يعلم أن هناك أخطاء وابتلاءات وتمحیص وتنقیة و اختيار ليميز الله الخبیث من الطیب، ولأنني والأخوة نعرف جيداً ونعرف صدقك لقلنا أن أبا الولید ينتقم بكلامه ممن أدخله بهذه الورطة مع أنه (أبا الولید) كان من أكبر وأكثر المدافعين والمؤیدین له ينتقده اليوم وبهاجمه وينهمه ، بل كان مستشاره السياسي بجدارة.

أخي الكريم

وقبل الدخول في تفاصيل التعليق، وذكر الأمثلة أريد أن أذكر بعض الملاحظات العامة على الكتاب.

الملاحظة الأولى : هي أن القارئ للكتاب من أوله إلى آخره يدرك بسهولة أن الكتاب في جوهره هو هجوم كاسح - بسبب وبدون سبب- على أهم شرائح المجاهدين، وفي مقدمتهم المجاهدون الذين تصفهم (بالسلفية) وتمثلهم من وجهة نظرك (القاعدة وأميرها الشیخ أسامة)، ومن على شاكلتهم من المجاهدين في الشيشان أو البوسنة.....الخ.

كما نالت حركة طالبان نصيباً مقدراً من هذا الهجوم.

ولم يسلم من هذا الهجوم الكاسح إلا قلة من الأخوة الاوزبک والطاجيك، الذين شفعت لهم علاقتهم بك وبالجمهورية الاسلامية على ما يبدو، فسلموا من هذا الهجوم الكاسح، بل نالوا نصيباً وافرا من الإطراء والمديح !!

وما تضمنه الكتاب من أمور أخرى هي في الحقيقة سبقت لخدمة هذا الهدف.

وفي الوقت الذي اقر لك بحق النقد البناء، إلا أنني أرى أن نقد للمجاهدين وقياداتهم لم يكن موضوعيا ولا متوازنا، بل كان ظالما متحيزا، فقد ظلمتهم حين اتهمتهم تهمة باطلة لم تكلف نفسك عناء محاولة إثباتها، وظلمتهم مرة أخرى حين لم تذكر لهم حسناتهم وتضحياتهم بما يتناسب مع حجمها، مع أنك مطلع عليها بدقة.

وسوف تأتي معنا أمثلة تفصيلية لهذا الكلام.

وفي المقابل ففي الوقت الذي حملت تيار أصحاب (العقيدة الصحيحة) على حد تعبيرك مسؤولية التآمر على الجهاد والمجاهدين، والكوارث التي حلت به، لم تحمل أصحاب (العقيدة الفاسدة) مسؤولية ما قاموا به من دور مكشوف كانوا ولا زالوا يفخرون به في التآمر على الجهاد وخيانة المجاهدين، وأنت مطلع عليها بالكامل !!

فهل هذا من الإنصاف والعدل أخي الكريم؟

الملاحظة الثانية: أن الكتاب في سبيل خدمة فكرته المتمثلة في هدم هذا التيار الجهادي الذي سبق الحديث عنه وفكرة، وتحميله مسؤولية ما قام به وما لم يقم به، حشد كما هائلا من التهم التي ما أنزل الله بها من سلطان.

وهذا ما سنراه من خلال النماذج والأمثلة التي سنذكرها فيما يلى:

المثال الأول: حول عمليات 11 سبتمبر

تكلم الكتاب على عمليات سبتمبر من عدة نواح وقد جاء كلامه في معظمها مخالفا للحقيقة، مليئا بالمغالطات.

فمن حيث الجهة التي قامت بالعمليات، تبني الكتاب وجهة نظر غريبة عجيبة، فهو تارة يشكك في كون تنظيم القاعدة هو الذي قام بها، فيقول مثلا " لو صحت الادعاءات الأمريكية أن بن لادن نجم جلال أباد

يقف وراء تدمير مباني مركز التجارة الدولي...." (الصلب ص 46)

وتارة يعترف بحقيقة أن القاعدة هي التي قامت بالعمليات، ولكنه يحرص على أن يسلبها أي شرف في ذلك، فيدعى أن المخابرات الأمريكية هي التي استدرجتها للعمليات وسهلت مهمتها في القيام بها!!!

يقول الكتاب بالحرف: " ولكن النظرية التي يتبعها الكاتب هي أن أمريكا كانت تجهز لعملية " عاصفة الطائرات " منذ عام 1997 م، وتستدرج إليها تنظيم القاعدة عبر اختراق أمني للتنظيم بعناصر تعيش في أوروبا و باكستان . "

وتارة يتنفل فيضيف دورا آخر في العمليات للموساد الإسرائيلي !!

(انظر ص 311 من كتاب صليب في سماء قندهار.)

وتارة أخرى يرى أن الدور الأمريكي في العمليات كان مقتضاً على عدم إيقافها مع العلم بها !

اقرأ معي كل ذلك في النص التالي:

يقول الكتاب: "...وفي عاصفة الطائرات العربية (2001 م) .

دلائل كثيرة تشير إلى معرفة جهات أمنية أمريكية بعملية " عاصفة الطائرات " قبل تنفيذها . وأن تحذيرات عديدة وصلت إلى المسؤولين الأمريكيين على أعلى مستوى ، وقد تم تجاهلها جمِيعاً.

لاحظ أنه في هذا النص يثبت مجرد علم الأمريكيان بالعمليات، وفي النص الذي قبله يثبت أنهم هم الذين كانوا(يجهزون للعمليات)!!

وتارة أخرى يرى أن الدور الأمريكي تجاوز مرحلة تجاهل التحذيرات إلى مرحلة تسهيل المهمة.

تابع معي قول الكتاب:

"بل الأدھى من ذلك دلائل على أن هذه العملية قد تم إفساح الطريق لمنفذیها وتسهیل إنجازهم لها .

"الإجراء الوحید الذى تم إتخاذه أمريکیا هو عدم ذهاب الموظفين اليهود يومها - وعددھم أربعة آلاف - إلى عملھم في أبراج التجارة كما لم يذهب زملاؤھم اليهود إلى أعمالھم في البناجون الذى صدمته طائرة أخرى ، حسب إدعاء السلطات الأمريكية.

"إذن ما حدث في 11 سبتمبر 2001 م، كان ببساطة مؤامرة حاکتها الإدارة الأمريكية على شعبها لأجل إستدراجه لتأييد مشروعها الإمبريالي "وتهویلاتها العسكرية" التي تغير بها الحقائق السياسية في العالم. "والأعجب أنها إستدرجت وسهلت العمل لمنظمھا "إرھابیة دولیة" کي تدمر منشآت وتقتل مواطنین، مفروض على تلك الحكومة أن

تحميھم. هذا ما حدث لتبرير "الحرب العالمية على الإرهاب (الإسلام)" والتي بدأت بالحرب على أفغانستان.

"وكما كانت "تهمة" حیارة أسلحة دمار شامل، تھمة جامعة بين أفغانستان ثم العراق لتبرير الحرب. نذكر بأن تھمة "الإرھاب" كانت أيضًا تھمة مشتركة، فالقاعدة ضبطت متلبسة بالجريمة التي أعدتها لها الحكومة الأمريكية وسهلت لها القيام بها بآیسر وأتم صورة.

"إذا كان صدام حسين قد مارس إرھاب الدولة بعيون مفتوحة وإتفاق واضح مع الولايات المتحدة- فإن القاعدة مارست "إرھاب التنظيم الدولي" بعيون مغلقة، وبإستدراج أمريکي كامل. ".

(النصوص السابقة منقولة من كتاب صليب في سماء قندهار ص 280
وما بعدها)

إنه لعجب أن يتبنى كتاب يتحدث عن موضوع بهذه الدرجة من الأهمية هذه النظرية الغريبة التي تخالف رواية من قاموا بالعمليات، ومن كانوا هدفاً لها، ومن كانوا شهوداً عليها!!

والكتاب يبني على نظريته هذه أموراً واستنتاجات مهمة، فهو يرى أن الأميركيين لم يردو على تدمير مدمريهم (كول) في عدن لأن ذلك لو تم قبل عاصفة الطائرات التي يخططون لها مع القاعدة سيلغي المخطط الأميركي في حربه على الإرهاب حسب زعم الكتاب.

جاء في الكتاب ما نصه: " وكان توجيهه ضربة قوية للقاعدة قبل تنفيذ "عاصفة الطائرات" ، إنقاذاً لضرب المدمرة كول ، كان سيلغي المخطط الأميركي في شن حرب عالمية على الإسلام بدعوى "مكافحة الإرهاب الإسلامي" . لذا مرت عملية كول بلا عقاب) . " (الصلب ص 181)

وأنا لن اعقب طبعاً على هذا الكلام، الذي لا شك أنك تعرف جيداً أنه غير صحيح، ولكنني أسأل سؤالاً وهو : إذا كانت أمريكا قد استدرجت القاعدة منذ سنة 1997 لعاصفة الطائرات حسب زعم الكتاب، ولم تضرب القاعدة بعد ضرب المدمرة كول حتى لا تفوت فرصة شن حرب شاملة على الإرهاب كما يزعم الكتاب، فلماذا شنت عاصفة صواريخ كروز سنة 1998 على أفغانستان والسودان وهو تاريخ بعد سنة من بدء تحضيرها المفترض لعاصفة الطائرات واستدرج القاعدة إليها؟!!

لماذا لم تskt على ضرب سفارتيها في شرق إفريقيا حتى لا تفوت الفرصة الثمينة التي كانت بدأت تستدرج القاعدة لتهيئتها؟

لقد تبني الكتاب وجهة نظر المخابرات الإيرانية تماماً، وهي نظرية يعرف الكاتب قبل غيرها أنها نظرية أقل مساوئها تعمدها اختلاق الأكاذيب وترويجها، مدفوعة بالحقد الطائفي والسياسي.

وإذا انتقلنا قليلاً إلى كتاب (حرب المطاريد) وفي جانب آخر يتعلق بأحداث سبتمبر نجد الكتاب يناقض نفسه في أكثر من موضع، فالكتاب عند حديثه عن معاملة العدو في الحرب يرتجح لمبدأ وجوب معاملة العدو بالمثل، واستخدام أسلحة تدميرية تفوق قدرته على التحمل.

ومما جاء في الكتاب بنصه" العين بالعين والسن بالسن والبادي أظلم"

"لقد أخطأ المسلمون كثيراً عندما أهملوا ذلك القانون البسيط رغم كونه بديهياً" (المطاراتيد ص 60)

"لن يتوقف برنامج الدمار هذا مالم نواجه العدو بضربيات تدميرية تفوق قدرته على التحمل" (المطاراتيد 84)

"إن امتلاك قوات المطاراتيد لقدرات رادعة من أسلحة متطرفة أشد فتكاً أضحت ضرورة ومسألة حياة أو موت" (المطاراتيد 84)

هذا كلام الكتاب على أهمية امتلاك المطاراتيد لأسلحة فتاكه ذات قدرة تدميرية تفوق تحمل العدو.

ونحن نؤيده في الجملة ، ولكن الكتاب عندما علق على أحداث سبتمبر ناقض نفسه عندما قال : " ليس من الرحمة أيضاً قتل النساء والأطفال وغير المحاربين عموماً" (المطاراتيد ص 59)

وعند تعليقه على احداث سبتمبر أشار إلى نقطة ضعف خطيرة في المسار الأخلاقي والشرعي في الأحداث (انظر المطاراتيد ص 77)

ونحن نتساءل هل يمكن أن نستخدم الأسلحة الفتاكه التي تكلم عنها الكتاب أعلاه آخذين بمبدأ " العين بالعين والسن بالسن والبادي أظلم" دون أن تكون هنالك ضحايا من جنس ضحايا البتاجون وأبراج التجارة في 11 سبتمبر؟

وهل إذا أخذنا بمنطق (العين بالعين والسن بالسن والبادي أظلم) الذي أكده الكتاب على ضرورة الأخذ به نبقى مع ذلك في هذا (الحرج الأخلاقي والشرعي) ؟!

وإذا كان الكتاب يرى أن قتل غير المقاتلين فيه حرج شرعي وأخلاقي فهل شعر بهذا الحرج عند قصف حزب الله لبنان المدن اليهودية في فلسطين؟

طبعا لم يشعر به بل أشاد بذلك العمل، كحال كل منصف ينظر بموضوعية وعدل للأمور.

وليته نظر بعين الإنصاف والعدل ذاتها إلى عمليات سبتمبر، فالعدالة لا تتجزأ، والخلاف مع جهة ما لا يجوز أن يكون مسوغا للجور في تقييم أعمالها.

المثال الثاني: كيل الاتهامات جزافا للقاعدة والشيخ أسامة

لقد شحن الكتاب من أوله إلى آخره بالتهم الموجهة دون حساب لتنظيم القاعدة للشيخ أسامة دون أن يكلف نفسه البحث عن الدليل على صحة تلك التهم، التي لا يصدق أكثرها الأعداء فضلا عن غيرهم.

ومن هذه التهم على سبيل المثال:

1- أن الشيخ أسامة بن لادن يعمل بتوجيهه من المخابرات الأمريكية، وأن أمريكا هي التي اختارته للعب الدور الذي حددته له حتى تتحقق من وراء ذلك ما ت يريد من أهداف!!

فبعد كلام الكتاب عن اختيار الأمريكيين لعدوهم قال : " لم يكن من وجهة نظرهم أفضل من بن لادن، فقد خبروا إمكاناته العملية والفكرية، وقدراته التنظيمية. لقد اختاروه عن وعي كى يلعب أمامهم دور العدو الإسلامي الإرهابي الشرس.

"فالعدو المعلوم إمكاناته خير من عدو مجهول المنسا والقدرات والفكر، وذلك أمر محتم ظهوره بحكم أن أمه كامة الإسلام لا يمكن أن تستسلم لمثل هذا المخطط بدون إبداء مقاومة شرسة. والأفضل إذن بحكم المنطق والعقل، أن يختار المرء عدوة، أو من يلعب أمامه ذلك الدور." (الصليب ص

(50)

وأنا أسألك أخي الكريم هل كنت على علم بهذه الحقيقة الخطيرة عندما كنت تعمل مع الشيخ أسامة بن لادن مستشارا مقربا وتلعب معه هذا الدور المحدد لكم من قبل أمريكا أم اكتشفت هذه الحقيقة بعد أن أنهيت المهمة التي أنيطت بك من قبل الأمريكان؟

إن اتهاماً بهذا الحجم كان يتطلب من صاحبه أن يقدم عليه ما يثبته من الأدلة **وإلا فإنَّه شريكُ فيه**.

ونحن في الحقيقة لا ندرِّي إذا طلب من أعدى أعداء الأمة أن يطعن في مجاهد كالشيخ أسامة ماذا يستطيع أن يقول أسوأ من هذا؟

كان لديك العديد من الأمور التي يمكن أن تنتقد بها (صديقك الشخصي) الشيخ أسامة، غير هذا الادعاء الباطل.

2- وما هو على هذه الشاكلة ما جاء في الكتاب حول سعي أمريكا لمنع مغادرة الشيخ أسامة لأفغانستان، فقد جاء في الكتاب ما نصه: **"ذكرنا أن ضعيف كان مطلعاً على ضغوط أمريكا على طالبان لمنع بن لادن من مغادرة أفغانستان، وقد أوشك بن لادن أن يغادر ولم تكن الإمارة لتعارض، لكن ذلك كان سيعرقل خطة الغزو لذا عارضته أمريكا، ثم اعتقلت ضعيف حتى لا يغشى السر الذي يظهر أن قرار**

الغزو كان سابقاً على أحداث سبتمبر. (الصلب ص 194)
إذا كانت أمريكا قد ضغطت على طالبان لمنع خروج بن لادن من أفغانستان، فلماذا لم تعلن طالبان هذه الحقيقة أمام العالم لترفع عن نفسها الضغوط التي وقعت عليها بسبب إيوائها للشيخ؟
لماذا لم تقل طالبان إن الشيخ أسامة يريد مغادرة أفغانستان ب اختياره، وإن أمريكا هي التي طلبت منا منعه من ذلك؟
أم أن طالبان متورطة هي الأخرى في هذا المخطط الخبيث الذي تحريك خيوطه المخابرات الأمريكية واليهودية مع قيادات المجاهدين؟

وهل كان هذا الموضوع سراً بين الأمريكان والملا ضعيف، وليس لقيادات طالبان علم به؟
أليس الملا ضعيف سفيراً للإمارة الإسلامية يطلعها على اتصالات الأمريكيين المزعومة به؟
وكيف كان الأمريكيون يتوقعون تلبية طلبهم من الإمارة في الوقت الذي كان هذا الطلب سراً بينهم وبين الملا ضعيف في إسلام أباد؟

أم أن السفير كان يستطيع القيام بالمهمة من مقر السفارة ودون علم الملا عمر؟
شيئ عجيب !!

نحن كنا وإياك خلال هذه المدة في أفغانستان، فهل يمكن أن تتفضل فتذكر لنا البلد التي كانت على وشك استقبال الشيخ عند مغادرته لأفغانستان ؟

نحن وإياك نعلم أزه لو كان هنالك مكان يمكن أن يخرج إليه الشيخ لخرج، ليرفع الحرج عنطالبان من جهة، ويرفع القيود التي كانت على عمله من جهة ثانية.

3- ومن التهم الأشد غرابة مما هو على هذه الشاكلة زعم الكتاب أن أمريكا كانت على وشك قتل الملا عمر، في الليلة الأولى من ليالي الحرب على أفغانستان، وأنها ألغت المهمة في آخر لحظة حرصا على سلامة الشيخ بن لادن الذي كان موجودا في المكان !!

لقد جاء في الكتاب: " **والسؤال الهام هنا: لماذا ضيعت أمريكا الفرصة النادرة لإنهاء الحرب.. وقتل الملا عمر داخل المسجد، في الضربة الجوية الأولى؟** .

"**وهل كان لوجود بن لادن قريبا من مجمع الإمارة.. وإحتمال أن يصادف تواجده هناك، تهاطل الصواريخ على المسجد والمجمع.. هل كان لذلك أثر في إلغاء قرار قصف مقر الملا عمر وقتله؟.**

"**إذا كان ذلك صحيحا: لا يتناقض مع الإدعاء الأمريكي بأن بن لادن هو الخطر الأكبر الذي يواجه أمريكا في العالم، وأنه سبب الحرب على أفغانستان ؟**

". **ألم تكن الفرصة مواتية لأن تنتهي أمريكا من أكبر خطرين يواجهانها في**

أفغانستان.. بواسطة صاروخ واحد.. بينما الطائرات الأمريكية في السماء تحمل في بطونها عشرات الصواريخ الموجهة، وأجهزة التجسس الأرضية الحديثة والمتطرفة تمدها بالمعلومات عبر الأقمار الصناعية.

"ألا يشير هذا الحادث بوضوح إلى وجود جواسيس للأمريكان ضمندائرة القرية من بن لادن والملا عمر، على إتصال بالأقمار الصناعية الأمريكية بواسطة أجهزة متقدمة، لرصد تحرك الرجلين؟.

"[من المحتمل أن تكون أمريكا قد صحت بـرجلها الذى يراقب ويرافق الملا عمر، والذى قتل غالباً فى السيارة المنتظرة أمام المسجد، لأنه منذ ذلك الوقت لم تسجل ضدـه محاولات مشابهة وحتى خروجه من قندهار].

"وطبقاً لنفس التحليل، على إفتراض صحتـه، فإنـ رجل أمريكا المرافق لإـبن لادن، كانت مهمـته دومـاً تحـديد موقعـه حتى يتـجنبـ الطـيرـانـ قـصـفـهـ، حـفـاظـاًـ عـلـىـ سـلامـتـهـ.

"ولـمـاـ هـذـاـ الإـصـرـارـ العـجـيبـ وـالـإـسـعـجـالـ فـىـ قـتـلـ المـلاـ عـمـرـ فـىـ ثـلـاثـ مـحـاـولـاتـ مـتـنـاـبـعـةـ لـلـإـغـتـيـالـ الجـوـىـ..ـ بـيـنـمـاـ لـمـ تـسـجـلـ وـلـاـ مـحـاـولـةـ وـاحـدـةـ ضـدـ بـنـ لـادـنـ طـوـالـ مـدـةـ الـحـرـبـ؟ـ.

"وـهـلـ أـنـ بـنـ لـادـنـ يـمـثـلـ حـالـةـ إـسـعـصـاءـ أـمـنـىـ..ـ أـمـ أـنـهـ يـمـثـلـ لـأـمـرـيـكاـ ضـرـورـةـ سـيـاسـيـةـ توـفـرـ لـهـ ذـرـائـعـ لـسـيـاسـاتـ يـصـبـ قـبـولـهـاـ دـوـلـيـاـ؟ـ .ـ (ـالـصـلـيـبـ صـ 225ـ)

وـظـهـورـ بـطـلـانـ هـذـاـ الـادـعـاءـ يـغـنـيـ عـنـ الرـدـ عـلـيـهـ.

ولـكـنـ معـ ذـلـكـ سـوـفـ أـتـرـكـكـ أـنـتـ تـرـدـ عـلـيـهـ فـيـ مـوـضـعـ آـخـرـ مـنـ كـتـابـكـ،ـ حـيـثـ تـقـولـ فـيـ مـعـرـضـ حـدـيـثـكـ عـنـ جـنـونـ التـكـنـوـلـجـيـاـ الـأـمـرـيـكـيـةـ وـاسـتـخـدـامـهـاـ غـيـرـ المـسـبـوـقـ فـيـ مـلاـحـقـةـ بـنـ لـادـنـ وـمـحـاـولـةـ قـتـلـهـ:ـ "ـفـكـانـتـ تـقـومـ قـاـذـفـاتـ (ـبـىـ /ـ 2ـ)ـ الشـيـخـ الـتـىـ لـاـ يـرـصـدـهـاـ الرـادـارـ،ـ بـمـطـارـدـةـ مـجـمـوعـةـ مـنـ الـمـقـاتـلـيـنـ الـأـفـغـانـ لـاـ تـزـيدـ عـنـ .ـ (ـ خـمـسـةـ أـفـرـادـ!!ـ ثـمـ تـدـعـمـهـاـ فـيـ تـلـكـ الـمـهـمـةـ "ـالـمـعـقـدـةـ"ـ طـائـرـةـ (ـإـفــ 16ـ)ـ أـوـ أـنـ تـقـومـ طـائـرـاتـ الـتـجـسـسـ بـصـرـبـ مـجـمـوعـةـ مـنـ الـأـفـغـانـ لـاـ تـزـيدـ عـنـ خـمـسـةـ عـشـرـ شـخـصـاـ بـالـصـوـارـيـخـ الـمـوـجـهـةـ،ـ لـأـنـهـاـ -ـ أـىـ الـطـائـرـةـ لـاـ حـظـتـ أـنـ الـمـجـمـوعـةـ تـعـاـلـمـ أـحـدـ أـفـرـادـهـاـ بـإـحـتـرـامـ زـائـدـ!!ـ فـإـفـتـرـضـتـ

الطائرة الذكية، وصواريختها الموجهة بالليزر أن ذلك الشخص [قد] يكون بن لادن، فقتل الجميع." (الصلب ص 304)

فهل نفهم من هذا الكلام حرص الأمريكان على سلامه بن لادن أم حرصهم على قتله واستخدام أحدث التكنولوجيا في ذلك؟
-4 ومن الاتهامات الغريبة للشيخ أسامة أنه كان يرعى مساعي الحصول على الأسلحة غير التقليدية التي كان يبذلها بعض مساعديه؟؟

جاء في الكتاب أن الشيخ أسامة: " عرقل كل محاولات وزير دفاعه من أجل تصنيع وإمتلاك أحد تلك الوسائل.. حتى قتل وزير دفاعه في قصف أمريكي على مقر عمله في قندهار، كما غرق سلفه قبل خمس سنوات في بحيرة أفريقية، وفي ظروف غامضة، وكان في مهمة خلف تلك الأسلحة للحصول على أحدها من سمسارة يجوبون الساحل الأفريقي." (الصلب ص 186)

وغرابة هذا الاتهام لا تكمن في عدم وجود أي دليل على صحته، بل في أن كل الأدلة والواقع تشهد بخلافه تماما، فالعديد من الإخوة الحاضرين يعلمون أن الشيخ كان أكثر الناس حرصا على الحصول على مثل هذه الأسلحة، وقد بعث عدة إخوة إلى جهات مختلفة سعيا في هذه المهمة، وقد اعتقل بعضهم ولا زال رهن الاعتقال.

ولم يكن البحث عن تلك الأسلحة في أفريقيا ، فإن أفريقيا ليست مطنة لتلك الأسلحة كما يعلم الجميع، وأبو عبيدة البنشيري رحمه الله لم يكن في مهمة من هذا القبيل عندما توفي رحمه الله كما يعلم الإخوة المطلعون على الأمر، وعلى افتراض أنه كان في مهمة من هذا القبيل ، فما كان ليقوم بذلك دون علم وموافقة وتمويل الشيخ أسامة.

ولنفترض أنك لا علم لك بكل جهود الشيخ في هذا المجال، أليست شخصية الشيخ المتخصص في (التراثيada الجهادية) على حسب تعبيرك شخصية يناسبها السعي في الحصول على سلاح من هذه القبيل يمكن أن يشكل استخدامه على طريقة القاعدة فصلا من فصول التراثيada الجهادية غير التقليدية يكمل فصول المأساة المستمرة من ربع قرن؟

ولنفترض أن الشيخ كان حصل على سلاح من هذا القبيل، فكيف كان سيستخدمه دون أن تشعر(بحرج أخلاقي أو شرعي) عندما يقتل (بعض الأبرياء)!!!

5- وقل مثل ذلك عن الاتهام الوارد في الكتاب للشيخ أسامة بأنه عرضت عليه صفقة أسلحة متقدمة من الروس وبثمن رخيص فأعرض عنها مفضلاً عليها الأسلحة القديمة غير الفعالة الموجودة في السوق !!

وهذا نص ما في الكتاب: " لقد أهدر بن Laden فرصة نادرة عرضها عليه جنرالات روس في طاجيكستان، لتزويده بصواريخ حديثة مضادة للطيران، محمولة على الكتف، عن طريق قيادات عسكرية من تحالف الشمال. عرضاً مماثلاً وصل إلى الإمارة الإسلامية، مع إعداد روسي، بتزويدها بطائرات هيلكوبتر عسكرية، أو أي نوع من الأسلحة ترغب فيه، بشرط أن تدفع الإمارة نصف الثمن نقداً بالدولارات، والنصف الآخر بمحض الهرولين. "

فهل يعقل أن يرفض مثل هذا العرض عاقل أو مجنون؟ (ونحن لا نملك أمام هذا الكيل من التهم والافتراءات لرجلٍ كنت أنت أول من شجعه وأول من وقف معه وزوده بتنظيراته السياسية والعسكرية وبارك جهوده وجعله عباءة الأمة إلا أن نقول إنها نظرية المؤامرة التي سيطرت على الكتاب بل الكتب ومن ثم روح تصفية الحساب التي انتهت بها الكتاب بسبب الورطة التي وقع فيها كاتبه بعد الأحداث)

ومن التهم الموجهة للقاعدة في الكتاب قوله: " فالقاعدة " لم تكن لتطبيق ظهور جهاد إسلامي ذي مرجعية غير سعودية.. ولم يكن بن Laden ليطبق ظهور قيادة شابة منظمة جيداً.. لتسيطر على جزء من العالم قد يخرج عن هيمنته الدولية التي لم تكن قائمة سوى في خياله الذي سيطر عليه الإعلام الدولي. "

" وبالفعل كانت الحركة الإسلامية واقعه تحت ضغوط لاتطاق من جانب بعض التنظيمات الجهادية العربية في أفغانستان

خاصة من القاعدة من أجل خلق أنساق سلفى يخرج من تحت القبضة الفولاذية (الطاغوتية !!) لمحمد طاهر.. وأن يلتحق ذلك الجناح بالقاعدة تحت إغراءات المال.. والشهرة، ومن هنا نشأت الأزمة التى أودت بروح الأخوة الجهادية بين الأوزبك والعرب.

"قيادة الأوزبك ألقى القبض على إثنين من الجواسيس الروس وإحتجزتهم فى السجن الخاص بها للتحقيق. ولكن هؤلاء فروا والتحقوا ب麝افه القاعدة فى كابول طالبين الحماية من طغيان تنظيمهم الأوزبکى الذى يضطهد them لكونهم سلفيون"!! (الصلیب ص 146)

هذه اتهامات باطلة لا أساس لها من الصحة، وأنت تعرف جيداً أن القاعدة هي التنظيم الجهادي العالمي الوحيد الذي أخذ على عاتقه مهمة دعم الحركات الجهادية في مختلف أنحاء العالم، وبغض النظر عن مذهبها الفقهى.

وأنت تعلم أن المجاهدين من طاجيكستان، وأوزبكستان الذين شنوا عليهم فكرياً وعسكرياً وتنظيمياً تدربيوا في معسكرات القاعدة، وكانت أنت شخصياً تعطيلهم دورات سياسية في هذه المعسكرات. وقد استمر دعم القاعدة المالي في حدود إمكاناتها المحدودة للإخوة الأوزبك وأميرهم محمد طاهر بعد ذلك، ويفترض أنك بحكم علاقاتك بالجنيين تكون مضطلاً على ذلك.

وفي المقابل فإن المخابرات الإيرانية كما تعلم هي التي كانت وراء المأساة التي انتهت إليها حزب النهضة وجهاً من خلال الدور الخبيث الذي قامت به سواء بواسطة رئيسي ومسعود، أو من خلال الوساطة بين الحزب والحكومة الطاجيكية التي انتهت بما عليه الوضع الآن.

فمن الأولى باللوم القاعدة التي تدربت عناصر الحزب في معسكراتها، أم الإيرانيون الذين قادوه إلى نهايته المأساوية؟ ثم من العجيب اتهامك للقاعدة بأنها تسعى لفرض سعودة الجهاد في العالم مع أنك تعلم علم اليقين أن الخلاف مع النظام

السعودي وعلمائه هو من أبرز ما يميز تنظيم القاعدة في خطاباته السياسية والفكرية.

أما ما ذكرته من أن القاعدة كانت تسعى لشق صف الإخوة الأوزبك، وإغرائهم بالمال من أجل تحقيق هذا الهدف، فهذا كلام لم نسمعه إلا منك، وقد عشنا سنوات ونحن في قلب الأحداث فلم نسمع حتى من محمد طاهر جان شكوى بهذا الخصوص. والحادث الذي سقطه للدلالة على هذه الدعوى سقطه بشكل محرف جانبت فيه الحقيقة عن عمد، وللأسف الشديد.

فالأخوة الأوزبك الذين لجؤا لمضايقة القاعدة لم يكونوا جواسيس، كما ذكرت، بدليل أن محمد طاهر أرجعهم لعملهم بعد المشكلة مبشرتا، وكل المشكلة انهم اختاروا ، ان يذهبوا الي الجبهه مع شباب القاعده وأنت تعلم ذلك.

وتعلم أن القاعدة لم تكن تروج لمذهب فقهى معين، بل كانت تدعوا أتباعها وغيرهم لمراعاة المذهب الحنفي السائد في البلاد، وعدم أثاره الخلافات المذهبية. والمعهد الشرعي في كندهار الذي كان يتردد عليه بل ويدرس فيه كثير من طالبان شاهد على ذلك وكانت ترى ترك بعض السنن والمندوبات في الصلاة وغيرها إذا كان فعل ذلك يثير شقاوات وتنافرا بين المسلمين.

والطريقة التي أخذ بها محمد طاهر الأخوين من مضايقة القاعدة كانت طريقة حمقاء كادت أن تؤدي إلى قتال بالأسلحة النارية لولا الله ثم تدخل بعض العقلاء الذين كانوا موجودين في المكان (أبو بلال النبوي) رحمه الله ، وتهديتهم للأمور.

وقد أدرك محمد طاهر ذلك فاعتذر عن خطئه. ومع الإهانة التي ألحقها هذا التصرف بالقاعدة فإن الشيخ اسامه لم يطالب بأكثر من حكم قضائي شرعي في المسألة من قضاء الإمارة الإسلامية، فمن الأحق باللوم في هذا الموضوع؟

ومن الكلام السيئ الذي حفل به الكتاب ضد الشيخ اسامه ما ذكره من أن معظم العرب "دخل تحت سلطونه أقتناعا أو إذعانا" (الصلب ص 128)

وأنا أسألك سؤالا هل تعرف رجلا واحدا من العرب أو العجم دخل في تنظيم القاعدة أو بقي فيه إذعانا؟

لو كان هنالك من هذا القبيل لكونك أنت على علم به، وأنت الرجل الذي عشت مع التنظيم قرابة عشرين سنة ، وترتبطك بقياداته وأفراده أقوى الروابط.

-7 ومن الكلام الجار المشين ضد تنظيم القاعدة بصورة عامة ما تفضلت به من كرم حاتمي في وصفهم بمختلف الأوصاف المعيبة وغير اللائقة عندما قلت إنهم "ضريهم الغرور والتعالي والثقة الزائدة بالنفس، وإستصغر شأن الآخرين، أو إحتقارهم أحياناً. وكانوا عن ثقة يعتقدون بأن الحركة الإسلامية أجمع يجب أن تنضوى تحت لوائهم." (الصلب ص 115)

-8 ومن جميل كرم الكاتب وصف المُجاهدين **الأبرار**" بـ غال التحميل" وغيرها من عبارات النقد الجار الهدام سامحك الله، ورزقك من العدل والإنصاف ما يرد بعض هذا الإجحاف !!

هذه أمثلة على بعض التهم التي كالها الكتاب جزافا ضد القاعدة والشيخ أسامة بن لادن دون أن يكلف نفسه عناء الاستدلال على صحتها.

وهنالك تهم أخرى غيرها كثيرة صاق المجال عن سردها. وإذا كانت القاعدة قد نالت نصيب الأسد من هجوم الكتاب ، فإن حركة طالبان قد نالت هي الأخرى نصيبا لا بأس من ذلك .

ومن الأمثلة على ذلك.

-1- ما جاء في الكتاب من أنهم كانوا قد أعطوا (التزامات سرية) لبعض الدول بعدم دخول (ممر سلانك من الجنوب).

يقول الكتاب: " وضعت أمريكا خطأ أحمر على عبور (طالبان) ممر سالانج.. وبالأحرى سلسلة جبال الهندوكوش، ويتواافق ذلك مع الرؤية الروسية التي عبر عنها "الكسندر ليد" كما سبق ذكره .

"الالتزام السري من جانب حركة طالبان بعدم إقتحام ممر سالانج من طرف المدخل الجنوبي في جبل السراج أدى إلى

وجود شرخ عميق في موقفهم الاستراتيجي على المستويين السياسي والعسكري" (الصلب ص 109)

ونحن نقول: أين الدليل على وجود مثل هذا الالتزام؟ وإذا كان سرياً فكيف أضططع عليه الكاتب؟ ولمصلحة من أعطت طالبان هذا الالتزام السري؟ أم أن طالبان هي جزء من المؤامرة حتى على نفسها؟ وهل يعقل أن يعطي الملا عمر مثل هذا الالتزام فيترك الدخول للشمال عبر ممر سالانك وهو قادر عليه، ليتكلف عناء ومشقة فتح الشمال عبر الطرق الأخرى ذات التكلفة العالية في الأرواح والمعدات والوقت والجهد؟؟

-2- ومن اتهم الموجة لطالبان أيضاً ما جاء في الكتاب من أنهم بعد احتلال موقع القنصلية الإيرانية في مزار شريف تلقت المجموعة التي احتلتها أوامر من باكستان بقتل الدبلوماسيين الإيرانيين .

جاء في الكتاب ما نصه: " **فعندهما إقتحم "المنقمون" مبنى القنصلية الإيرانية في المدينة قتلوا بعد فترة إنتظار قصيرة أحد عشر دبلوماسيًا.**

"شهد قالوا إن فترة الإنتظار القصيرة دارت أثناءها إتصالات تلفونية جاءت فيها أوامر بقتل الدبلوماسيين- وأن هذه الأوامر كانت.. من إسلام أباد!!." (ص 100)

يا للعجب، قوات طالبان تتلقى أوامرها في أدق تفاصيلها من إسلام أباد وليس من قيادتها في كابل أو قندهار!!

إنها الرواية الإيرانية للحدث ، والتي يعلم الكاتب أنها مجرد احتلاق مخابراتي لتبرير السياسة العدوانية للجمهورية الإسلامية تجاه الإمارة الإسلامية.

والعجب أن إيران لم تؤخذ الحكومة الباكستانية التي أعطت الأمر بقتل دبلوماسيها، بل أقامت معها علاقات حميمة في الحرب على الإرهاب وغيرها، وإنما عاقبت الإمارة الإسلامية التي لم تعط الأمر بقتل الدبلوماسيين !!

3- وقد طعن الكتاب حركة طالبان في الصميم مرة أخرى عندما زعم أن خط كابل سقط بالدولار، وليس بالقصف الأمريكي حيث جاء في الكتاب: " **معلوم أن كسر الخط الدفاعي لطالبان على جبهة شمال كابول تم بالدولار الأمريكي وليس بقاذفات " بي 52 " أو حتى قنابل الأطنان السبعة.**" (ص 138)

والحقيقة غير ذلك أخي الكريم، فالحقيقة هي ما صرحت به الرئيس الإيراني الأسبق خاتمي عندما صرحت مع مساعدها محمد أبوظحي وأكده الأمريكيون تصريحاتهم تلك.

وملخص تلك التصريحات أن الحكومة الإيرانية بعد شهر من القصف المتواصل على معاقل طالبان دون حدوى قدمت للأمريكيين خريطة عسكرية للمواقع التي تتبعن عليهم التركيز عليها لكسر الخط، وبالفعل لما أخذ الأمريكيون بالنصيحة الإيرانية انكسر الخط، كما صرحت بذلك ممثلة الولايات المتحدة في اللحنة المشتركة.

وهذه الاعترافات التي يتفاخر بها المسؤولون الإيرانيون والأمريكيون جاءت مفصلة في أكثر من مصدر منها برنامج (إيران والغرب) الذي أذاعته قناة الجزيرة، وهو لدلي مسجل.

ومن العجيب أخي الكريم أنك تطلع على الأسباب السرية الخفية للكوارث وتجزم بها، في حين تتجاهل الأسباب المعلنة التي يتفاخر بها أصحابها !!

4- ومن هذا القبيل أيضا مما جاء في الكتاب قوله " **إهمال الإمارة الإسلامية قضية تأمين العاصمة السياسية للبلاد ، يرقي إلى مرتبة الجريمة المتعتمدة.**" (الصلب ص 191)

نكتفي بهذا القدر عن طالبان من الأمثلة الكثيرة التي حفل بها الكتاب.

وننتقل إلى أمثلة أخرى مما ورد في الكتاب من الأمور المجافية للحقيقة، باختصار، فمن ذلك:

1-ما ورد في الكتاب في أكثر من موضع من تهم للأخ المرحوم الشهيد خطاب - نحسبه كذلك ولا نذكر على الله أحداً وهي من جنس التهم ذاتها الموجهة للشيخ أسامة.

وكان الواجب على الكاتب أن يذكر الأدلة التي تثبت ما يقول.

2- ما جاء في الحديث عن شيخ المسجد الجامع في مشهد الذي قامت السلطات بتهديده عدة مرات وألجأته إلى الهروب إلى أفغانستان ، وهدمت مسجده ، ومكتبه الضخمة بالبلدورات ، وحولت المكان إلى حديقة عامة، ثم واصلت ملاحقة الشيخ في أفغانستان حتى قتله في الجامع الكبير في هرات مع عدد من المصلين بعد صلاة الجمعة ، بعد عدة محاولات اغتيال قبل ذلك أصيب في بعضها.

هذا الشيخ الإمام لم تزد عند ذكرك له على وصفه بأنه "معارض إيراني سني"

ويرأت المخابرات الإيرانية من قتلها، وألصقتها بجهة أخرى، رغم أن القرئن والشواهد تقول خلاف ذلك !!

إنها الرواية الإيرانية مرة أخرى كما عرفناها منهم.

3-ومن الأمور العجيبة التي وردت في الكتاب أمور يتعجب القارئ لمصلحة من تم اختلاقها وتلفيقها.

ومن هذه الأمور :

ما جاء في الكتاب من ذبح بعض العرب أمام نسائهم وأطلفالهم. (ص 212)

ما جاء عن انتشار بعض الأسر العربية حتى لا تقع في الأسر. " كما شاعت أخبار (ثم تأكّدت) عن إنتشار جماعي لأسر عربية لتحاشي الأسر. " (ص 254)

وجاء في (ص 143) أن بعض المجهدين: "فضل قتل عائلته وقتل نفسه حتى لا يعتقل أو يعود مرة أخرى إلى حضارة الغرب.." -

ما جاء عن فقد بعض الأمهات لأطفالهن في حافلات النقل الباكستانية من شدة الهول!! حتى أن الباكستانيين وجدوا أطفلاً لا عرب حديثي الولادة وقد سقطوا من أمهاتهم العربيات في وسائل النقل العامة!! ومن شدة الهول لم تشعر الأمهات أنهن فقدن أطفالهم.. وأنهن يحملن بين أحضانهن مجرد لفافات خالية !! (ص 254)

وهذه أمور لم يقع منها أي شيء، وإنما هي اختلاق محضر للتهويل والتضليل، فمن هم الذين فضلوا قتل عوائلهم؟! ومن هم الأطفال الذين فقدوا؟!

ومن الذين سقطوا في عربيات النقل؟! فنحن كنا في قلب الأحداث قبل وبعد خروج كل الأسر، وكانت أسرنا مع الأسر التي ذهبت لباكستان، ونعلم علم اليقين أن شيئاً من هذا لم يقع.

ونحن نتمنى عليك أن تذكر ولو اسم اسرة واحدة كما تعودنا منك في سرد كثير من الأحداث إن التراجيديا الجهادية التي تقول إن بن لادن قد تخصص فيها لا يضاهيها في مأساويتها إلا التراجيديا الإعلامية التي ظهرت بها هذه الكتب أخي الكريم.

بقيت هنالك ملاحظتان سوف أختتم بهما هذا الموضوع:
الملاحظة الأولى

هي أنك في كتابتك عن بعض الأمور التي كنت شاهداً عليها لا تذكر أنك كنت شاهداً إلا عندما يكون ذكر ذلك يدعم وجهة نظرك الحالية في الموضوع، وليس بالضرورة وجهة نظرك فيه عندما كنت شاهداً عند وقوعه مع العلم أن عندنا من الأخوة من أشركته بجلسة من الجلسات التي حاولت فيها دعم وجهة نظرك وهي جلسة ساخنة وفيها أخذ ورد كبيرين وعندما سألهما عن فحوى الجلسة أخبرنا بأنه لم يجلسها ولم يكن فيها ولم

يرك إلا مرةً واحدة في جلسة عابرة لم يتخللها حديث بهذا الحجم والأهمية (وهو من وصفته بالداعم المالي من الإخوان المسلمين لابن لادن) وليتك تجلس معه يوماً لتعرف منه كم أن طنونك ونظرية المؤامرة التي سيطرت على الكتاب قد نحت إيك بعيداً عن الواقع والحقيقة.

أما عند حديثك عن الأمور التي كنت شاهدا عليها، ولكن ذكرك لشهادتك عليها لا يخدم ما تريده لا تذكر أنك كنت شاهدا عليها، فضلاً عن أن تذكر الدور الذي قمت به فيها.
والكتاب حافل بالأمثلة على ذلك.

والملاحظة الثانية -

هي حرصك عند التعريف بنفسك في كتبك على أن تصف نفسك بأنك صديق شخصي للشيخ أسامة، فهل حرصك على هذا الأمر نابع من صداقة فعلية يشهد بها ما تضمنته هذه الكتب، أم أن المراد منه إعطاء نوع من المصداقية لما تكتبه ضد الرجل بحق وبغير حق؟!

الخاتمة

لقد تناقشت مع الأخوة الموجدين معي وأنت تعرف أن اغلبهم في مجلس شوري القاعدة وجميعهم عاش الأحداث التي ذكرتها لحظة بلحظة والعجب كل العجب إنك عشتها معنا!! فلقد هالهم حجم التزوير وقلب الحقائق وتبني النظرية الإيرانية في تفسير الأحداث .

وهذه السطور التي بين يديك هي جزء يسير من نقاش طويل مع الأخوة رأيت أن أنقل من خلالها بعض تعليقاتهم وعلى عجلة .
وأما البعض الآخر منهم فقد أجهأ حجم التزوير إلى الذهول ثم الصمت .

وخلاصة رأيهم فيما نشر باسمك .
أن من الأهداف التي دفعت إلى نشر هذه الكتب .
1- ضرب الحركة الجهادية السننية في كل مكان .
2- هدم وتدمير أي قيادة لأهل السنة (اتهام الشيخ أسامة والملا عمر بالخيانة) وهذا ما لم تتجزأ أمريكا ولا الغرب على قوله أو فعله .
3- إبراز وتمجيد الأحزاب التي تخرج من العباءة الإيرانية (وقادتهم) (حزب الله - الأذبك - الطاجيك) .
من أجل هذه الأهداف تم التزوير على نطاق واسع للأحداث مما أدي إلى ظهور كثير من التناقضات في الكتب وكأن المخرج أعدها على عجل !!

يبقى تساؤل يفرض نفسه وهو: أن القوم يدعمون حماس بكل قوة ؟

والجواب لا يخرج الأمر عن الدعاية والإعلام وإن فاين هم من قضايا المستضعين من المسلمين التي لا تكاد تخلو منها دولة مثل (الشيشان - كشمير - درفور - الصومال - البوسنة) بل أنهم تأمروا على بعضها مثل الأفغان وهذا لا يخفى على عوام الناس فضلا عن المختصين بل أن القوم شهدوا على أنفسهم صراحة في برنامج حوار مفتوح على الجزيرة مع محمد شريعتي مسشار خاتمي حيث قال دعم حماس هو من أجل الدعاية والإعلام وذلك في معرض اتهاماته وانتقاداته لأحمدى نجاد .

ثم هل ما يفعلونه بنا الآن من خطف وتفجير وإيذاء وحرمان لأبنائنا وبناتنا من أبسط حقوقهم في التعليم والعمل والحرية هو في مصلحة المسلمين والحركة الجهادية وأبنائها ؟ أم هو السر الذي حاول الكتاب إغفاله وتجاهله ؟
بقي الكثير والكثير ولعل فيما يأتي من الأيام متسع له .

شيخنا الحبيب ارجوا أن تعذرني وبقية الأخوة إذا كنا قد أثقلنا عليك في العتاب، فرصيد الثقة بيننا يسمح لي ولهم بذلك دون أن تتأثر أخوتنا القديمة وادعوا الله ان يُنجينا واياك من ايديهم وان يجمعنا مرة اخرى مجاهدين في سبيله رافعين لرأيته مصححين ما قد انحرف في هذه المسيرة المباركة وإلى أن نراك في ظروف أفضل إن شاء الله

استودعك الله

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

احمد حسن ابوالخير

1430 رمضان

22 اغسطس 2009